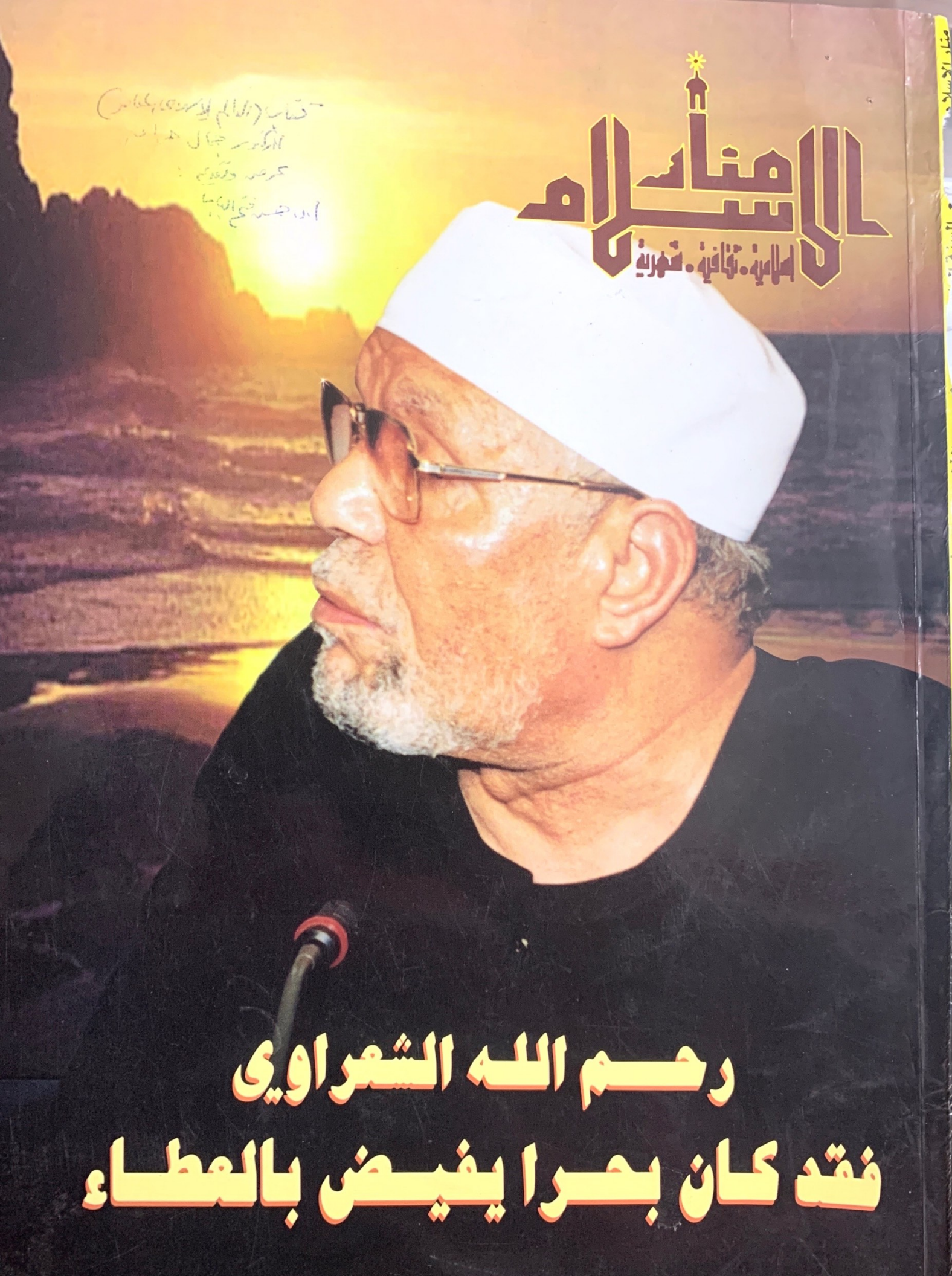
منار الإسلام
إسلامية . ثقافية . شهرية
رحم الله الشعراوي
فقد كان بحرا يفيض بالعطاء

العالم الإسلامي المعاصر

للدكتور
جمال حمدان

كتاب في مقال

يشغل الدكتور جمال حمدان موقعا متميزا في صفوف أعلام النهضة الفكرية، ليس على مستوى مصر وحدها بل على مستوى بلدان العالم العربي والإسلامي أيضا. فهو أحد الرواد الذين ضخوا دماً جديداً في شرايين هذه النهضة منذ قامت في نهاية القرن الماضي حتى العقد التاسع من القرن العشرين الذي يوشك على ختامه ويؤذن بمطلع قرن جديد في تاريخ الإنسانية.

فإذا ذكر مائة من أصحاب السبق في حركة الإصلاح التي شملت مختلف الميادين تألق اسم جمال حمدان بينهم بعلمه الغزير وإنتاجه الخصب، لا في علم الجغرافيا الذي تخصص فيه فقط بل في العلوم التاريخية والسياسية والاجتماعية التي ضرب فيها بسهم وافر، عبر مسيرة طويلة كرس فيها حياته، لدفع عجلة التطور إلى الأمام، وتحقيق الآمال التي تجيش في صدور أبناء الأمة لوصل حاضرها في جوانبه المضيئة بماضيها العريق حين كانت منارة للتقدم الحضاري يقبس العالم من أضوائها، وينهل من ينابيعها، على هدى من المبادئ والقيم الإسلامية الحقة، ومن الأمجاد العربية التي أسهمت في القضاء على عوامل التخلف، وشحذ العزائم والإرادات لبناء عالم أفضل تسود فيه العدالة والحرية والتقدم، ويشيع السلام القائم على الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والتخلص من العقبات التي وضعها في طريقها الاستعمار لقهرها والاستئثار بمواردها، وإعاقة سيرها ونهضتها.

وإذا كان كتاب (شخصية مصر) الذي ألفه الدكتور جمال حمدان من عدة أجزاء قد حاز شهرة واسعة في أرجاء العالم العربي بما اتسم به من جدّة في أفكاره وتحليلاته، فإن كتابه (العالم الإسلامي المعاصر) الذي نعرضه في هذا المقال يتحلى بهذه الخاصّة ذاتها، وتتحقق فيه موهبة مؤلفه في البحث الدقيق والدراسة المستوعبة الشاملة، والربط بين المقدمات والنتائج، واستشراف أفق جديد، والتمهيد لمستقبل يكون فيه العالم الإسلامي قوة مؤثرة وفاعلة لا تقلد وإنما تجدد، ولا ترضى بما يريده لها الغرب من ركود، وما يحيكه حولها من مؤامرات ذات نسيج عنكبوتي، لإعلاء شأن إسرائيل بأطماعها التوسعية ونزعتها التعصبية، وخنق صوت الإسلام والعروبة، انتقاماً من قضائهما على الحملات الصليبية، ووأدا لبذور الصحوة الإسلامية.

عرض وتقديم
أ. د. حسن فتح الباب
القاهرة*

منهج الدراسة ومحتوياتها

هكذا يأتي كتاب العلامة جمال حمدان (العالم الإسلامي المعاصر) في موعده، وكأنه البدر الذي تتطلع إليه العيون حين تغشّينا الليلة الظلماء، ذلك لأن هذا الكتاب – عبر ٢٥٢ صفحة – يقدم لنا بمنهجه العلمي صورة متكاملة لعالمنا الإسلامي على امتداد تاريخه الحافل بالأحداث، ويقدم الإسلام من حيث هو ظاهرة في المكان له توزيعه وامتداده الجغرافي في ثلاث قارات، وعلاقاته بما حوله، ومن حيث كونه عاملا مؤثراً في إقليمه، وفي حياة سكانه، وفي تكوين أوجه النشاط البشرى والعلاقات الاجتماعية وعلاقات القوى بينه وبين العالم.

وإذ يعالج الدكتور حمدان قضايا العالم الإسلامي من منظور جديد لا يكتفي فيه بالواقع الجغرافي والتطور التاريخي، يعتمد في بحثه على تقديم الحقائق العلمية الدقيقة بأسلوبه المتميز وطريقته الفريدة في عرض نظرياته بصورة شيقة، مع بيان جذور القضية التي يطرحها وتطورها، محللاً الأسباب والنتائج، ومنبها لخطورة القضايا التي يزداد البحث فيها اليوم، وتظهر قيمة رؤيته في مرونتها التطبيقية وعمقها العلمي والتاريخي.

وترجع المعلومات والأرقام التي وردت في الكتاب إلى نهاية الستينات، بيد أنه قد وقعت في السنوات العشرين الأخيرة أحداث جسام في العالم الإسلامي، أهمها قيام الجمهورية الإسلامية في إيران سنة ١٩٧٩م، وحصول جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية على استقلالها، وذلك بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي وما تبعه من تفكك يوغوسلافيا، وسعي الصرب والكروات للحيلولة دون قيام دولة للمسلمين في البوسنة والهرسك في قلب أوروبا، وانفصال إقليم أريتريا عن الصومال وتكوينه دولة إفريقية جديدة، وقيام كيان إسلامي منفصل في قبرص.

ونظراً لوقوع هذه الأحداث الجسام بعد صدور كتاب (العالم الإسلامي المعاصر) للدكتور جمال حمدان، فقد كتب الدكتور عمر الفاروق دراسة تحليلية عن هذا الكتاب وتلك الأحداث، وألحقتها به دار الهلال التي نشرته، حتى تتواصل نظريات الدكتور حمدان وأفكاره مع التغيرات الطارئة. ولهذه الدراسة أهميتها بالنظر إلى أن صاحبها متخصص أيضاً في الجغرافيا السياسية، وهو أستاذ في هذا العلم بجامعة عين شمس، ولأنها تهدف مثل الكتاب إلى تقديم رؤية علمية وفلسفية للعالم الإسلامي، وإجلاء خريطته الجغرافية والسياسية والتاريخية، لتوعية القارئ بهذا العالم الذي تسعى الدول الغربية بالتآمر والتواطؤ وأساليب الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي لرسم خريطة أخرى له، ابتغاء تمزيقه وتفتيته وإخضاعه لشروطها ومصالحها ونزعاتها الشعوبية، ولإلغاء دوره في المشاركة في ركب الحضارة الإنسانية على هدى من مبادئ الإسلام ومثله العليا.

يساند الغرب إسرائيل في أطماعها التوسعية

ويتألف كتاب (العالم الإسلامي المعاصر) من أربعة فصول هي على التوالي: من جغرافية الإسلام، نظرية عامة في مورفولوجية العالم الإسلامي، خريطة الإسلام

دفن المسلمين من ضحايا مذابح سراييفو

السياسية، نظرية الوحدة الإسلامية، بواقع خمسين صفحة تقريباً لكل فصل، تحقيقاً للتوازن المنهجي بينها. ويمهد الدكتور حمدان للفصل الأول ببيان الدافع إلى تأليف كتابه، وهو سد النقص في مكتبة الدراسات الإسلامية، إذ تخلو من أية دراسة تفصيلية كاملة ودقيقة عن الصورة الجغرافية الراهنة لتوزيع الإسلام في العالم. ولا تحفل كتب المستشرقين وغيرهم من الباحثين بأكثر من مسح تخطيطي أو ثبت إحصائي للمسلمين في هذه القارة أو تلك، أو للانتشار التاريخي للإسلام هنا وهناك، ولكنها في الأغلب الأعم لا تعدو أن تكون خطوطا عريضة أو إلمامات سريعة متناثرة، وقد تتعدى أحيانا النزاهة العلمية المطلقة.

ومن ثم يحاول عالمنا الجليل أن يسد الفراغ ويصحح الخطأ بتقديم دراسة متكاملة ترسم جغرافية الإسلام من حيث هو غطاء روحي واسع الانتشار، بالغ الخطورة في الحياة اليومية المعاصرة، المادية والثقافية والاقتصادية والسياسية، لقطاع كبير من البشرية. هو يصف دراسته بأنها أرضية عامة، ونقطة ابتداء صالحة لمزيد من التعمق والتمحيص، أو هي – بعبارة أخرى – مدخل لبحث واقع التوزيع الجغرافي الراهن للإسلام، في جولة استقراء واستقصاء أشبه شيء بالرحلة العلمية.

الإسلام بين القارات الثلاث

يخلص المؤلف من واقع التقديرات الإحصائية التي تقترب من الحقيقة إلى أن واحدا من كل ستة أو سبعة أشخاص في العالم يدين بالإسلام. ويلفت نظرنا إلى أن بعض التقديرات تجنح إلى التهوين كما نرى في كتابات المستشرقين، وبعضها الأخر يجنح إلى التهويل كما نجد في بعض الكتابات العربية، وكل من الاتجاهين ليس من العلم ولا من الدين في شيء. ويلاحظ في هذا الصدد أن تقدير الدكتور جمال

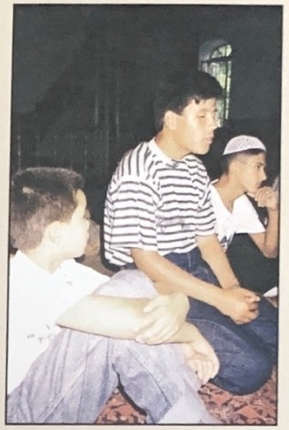

حمدان قد تحدد على أساس الإحصاءات التي وقعت عند نهاية الستينات كما سبق أن ذكرنا.

وهو يضيف إلى ذلك قوله إن الإسلام في توسع ديناميكي مطرد بعيد المدى، بل لعله اليوم أكثر الأديان نموًا عدديا، فهو من ناحية يكسب كل يوم أرضا جديدة وقوى مضاعفة على امتداد جبهة عريضة في إفريقيا، وربما في آسيا المدارية، بالإضافة إلى العالم الجديد (القارة الأمريكية) شماله وجنوبه. ومن ناحية أخرى يتفق أن أغلب مناطق العالم الإسلامي يعد من أقاليم النمو السكاني السريع حيث لم تزل معدلات المواليد مرتفعة في الوقت الذي انخفضت فيه معدلات الوفيات انخفاضاً كبيراً.

ويدّعي الكتّاب الموالون للاستعمار فضله في زحف الإسلام في القرن الأخير خاصة في إفريقيا بما قدم من تسهيلات حديثة لانتقاله وعدم معارضته له كقوة سياسية وكأداة تشريعية. ولكن الحقيقة الموضوعية أن دخول الاستعمار جاء سدًّا أمام انتشار الإسلام، ولولاه لكانت خريطة الإسلام اليوم على الأرجح شيئاً يختلف كثيراً عما هي عليه الآن. فقد تم التبشير الاستعماري على حساب الرصيد أو الاحتياطي الكامن بالقوة للإسلام. وفي الهند عمّق الاستعمار عن عمد الصراع الديني بين المسلمين والهندوس، وأدى التعصب الجديد إلى وقف أو إبطاء زحف الإسلام الذي كان منطلقاً في شبه القارة.

والإسلام – من حيث الرقعة ومدى الانتشار إذا قارناه بالمسيحية وهي القطب الثاني في العالم المعاصر – دين عالمي أو كوكبي، رغم ما يدعيه البعض من أنه دين جزئي أو إقليمي، إذ يوشك ألا تكون هناك دولة في عالم اليوم لا يتمثل الإسلام فيها ولو ببضعة عشرات من الآلاف كما في استراليا أو غرب أوروبا.

وطوال العصور الوسطى كان الإسلام يغطي جزر البحر المتوسط لاسيما صقلية والبليار، فضلا عن الجزء الأكبر من أسبانيا وخاصة الأندلس، وقد انحسرت هذه الجبهة. غير أن المد العثماني جاء كبديل وتعويض في أقصى الشرق، فكان الإسلام في العصور الحديثة أعظم ثقلا وأوسع انتشاراً في كل جنوب شرق القارة الأوربية حتى الدانوب والمجر إلى سهول جنوب أوكرانيا. ثم بدأ التقلص والانكماش إلى أن

اشتد في القرن الماضي.

بيد أنه ينبغي أن ننبّه إلى أن هذا التراجع في أوروبا هو عملية زحزحة وخروج، وليس ردَّة دينية بطبيعة الحال. فيكاد الإسلام ينفرد بين الأديان جميعا بأنه لم يعرف أي ارتداد عقائدي بمعنى التحول عنه إلى غيره، وإن عرف الانحسار الجغرافي في أكثر من مرحلة، وفي أكثر من جبهة. أما في إفريقيا فإن الإسلام على العكس منه في أوروبا، فهو جبهة زاحفة بقوة وإيقاع لا يعرفها في أي قارة أخرى أي دين آخر سواه في الوقت الحالي في أي مكان. ومن ثم فإنه إذا كان الإسلام قد فقد البحر الأبيض «كبحيرة إسلامية»، فإنه قد كسب إفريقيا كقارة إسلامية. وهو باختصار «يهاجر» من أوروبا إلى إفريقيا، مما أوغر صدور ناقديه الذين طالما قذفوه بكل النعوت، إذ فسروا هذه الزحزحة القارية للإسلام على أنها انزلاق من مستوى حضاري أعلى إلى آخر أدنى، بمثل ما هي تحول عن الجنس الأبيض المسيطر إلى الأجناس «الملونة» المستعمرة!!، وأبدوا خشيتهم من أن دين المستقبل في قارة المستقبل هو الإسلام.

وفي الوسط الجغرافي من هذا القطاع الغربي من الإسلام يقوم العالم العربي كقلب العالم الإسلامي النابض، باعتباره مهد العقيدة وموطن الأماكن المقدسة، فهو أولاً النواة النووية في الإسلام، وهو بعدُ القطب المغناطيسي للمسلمين. هو بعد هذا أكثر من قلب، إنه أيضاً رأس، ورأس مؤثر ومُوح. ذلك أن هذا القطاع يضم وحده أكثر من ١١٠ ملايين، الأغلبية الساحقة منهم من أبناء الدين، يمثلون أكثر من خُمس المسلمين جميعا وربما أكثر، والأهم من ذلك يمثلون قمة تطور وتبلور وأصالة العقيدة ونقاوتها مذهبياً. ولهذا كان أمراً مقدوراً دائماً ومن قديم أن يلعب العالم العربي في العالم الإسلامي دوراً خاصاً لا على المستوى الديني فحسب، بل وعلى المستوى السياسي كذلك.

خريطة الإسلام السياسية

بعد أن بحث الدكتور جمال حمدان في الفصل الثاني من الكتاب مورفولوجية العالم الإسلامي (التوزيع السكاني الجغرافي)، انتقل في الفصل الثالث إلى بحث خريطة الإسلام السياسية ممهداً له بتقرير حقيقة موضوعية هي أن الدين رغم كل شيء بُعْد من أبعاد السياسة وعنصر في مُرَكَّب القومية، قد لا يكون البعد المحوري أو العنصر الجوهري الآن بعد إذ تحركت بؤرة السياسة في العصر الحديث بعيداً عن الدين. ولكن لا مفر من الاعتراف به كقوة بارزة أو مستترة تظل موحية مؤثرة بدرجة أو بأخرى في الحياة السياسية، إن لم يكن في العالم ككل ففي العالم الإسلامي على وجه التخصيص.

ومن ثم أجرى عالمنا الرحال مسحاً موضوعياً شاملاً للعالم الإسلامي في واقع حاضره من زاوية الحكم والسياسة. فحدد الاثقال النسبية للإسلام كضاغط أو كضابط في كيان الدولة، وتعرَّف على دوره في الوجود السياسي المفعم في هذا المحيط الكبير، وأجاب عن الأسئلة الآتية: متى وأين يكون الإسلام أغلبية أو أقلية سياسية؟ كم دولة إسلامية في العالم، وكم دولة أقليات إسلامية؟

ما مشكلات الإسلام السياسية؟

إن رصد عدد الدول الإسلامية في العالم يبين لنا أنه ٢٩ دولة، منها في أوروبا (ألبانيا) والبقية موزعة بالتساوي بين آسيا وأفريقيا، وهي في مجموعها تفوز بالأغلبية العظمى من المسلمين (نحو ٤٠٠ مليون) ويلاحظ أن هذا الإحصاء يرجع إلى أواخر الستينات). وفي هذه الدول قل أن يخلو الأمر من أقليات دينية، وأقل منه أن تكون هذه الأقليات ضعيفة. فنادرة هي الدول الإسلامية التي يصل فيها الإسلام إلى نسبته في الجزيرة العربية (٩٩.١٪) أو الصومال (٩٩٪) أو تركيا (٩٨.٩٪). والأغلب أن تؤلف الأقليات ٥ – ١٠٪ من مجموع السكان كما في بعض الدول العربية مثل مصر والعراق، ولكنها لا تصل إلى ربع السكان كما في سودان النيل، وكما في الباكستان الدولة الإسلامية النشأة، أو قد تقترب من الثلث كما في ألبانيا

الدولة الإسلامية الوحيدة في أوروبا (الآن أصبح هناك دولتان بعد قيام دولة البوسنة والهرسك على أثر تفكك الاتحاد السوفيتي. أما تركيا فهي دولة أسيوية وإذا كان جزء منها يقع في أوروبا).

نظرية الوحدة الإسلامية

أشرنا في بدء هذا العرض إلى أن كتاب (العالم الإسلامي المعاصر) للدكتور جمال حمدان قد ألحقت به دراسة تحليلية للدكتور عمر الفاروق. وقد ألمح في مطلع هذه الدراسة إلى ما أثير عن احتمال فقدان مخطوطة للعلامة حمدان عن جغرافية العالم الإسلامي استغرق إعدادها سنواته الأخيرة، وهي بمثابة الجزء الموسَّع من وجيزه المعنون (العالم الإسلامي المعاصر) والذي أشار فيه بين سطوره إلى مشروعه بشأن توسيعه، مؤكداً بذلك منهاجه في بعض مؤلفاته هذه التي يصدرها متدرجة، تولد صغيرة وتنمو على مراحل خاصة ما يتصل منها بدوائره الثلاث الأثيرة: مصر، العالم العربي، العالم الإسلامي، وهي ما تكوّن في مجموعها رؤيته الحضارية العامة.

ويستطرد د. فاروق قائلاً إنه إذا كنا نأسى لغياب حمدان ونأسف لضياع أية مخطوطة تخصه، فإن مما يضاعف الأسى أن العالم الإسلامي قد أمسى قضية محورية في خريطة العالم الجديدة، ليس فقط باعتبارات الجغرافية السياسية والاقتصادية القديمة، وإنما أيضاً باعتباره في حالة سيولة تعيد تشكيله، تبدى ظواهرها غير ما تبطنه من قوى حبيسة، مُعاقة بفعل ضغوط عديدة على احتمالاتها

لم يعرف الإسلام أي ارتداد عقائدي

الدفينة. وبينما المكتبة العربية تكاد تخلو من مرجع عنه يعتدّ به، أو دورية علمية تتابع تغيراته، لا تتوقف عنه الكتابات الأجنبية. وكمثال على متابعة هذه الكتابات لأحوال العالم الإسلامي بل ووضع بعضها له استراتيجياته الدانية والبعيدة ما أورده الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون عنه في كتابه «الفرصة السانحة» الذي صدر سنة ١٩٩٢، حيث يشير إليه بقوله: (... ويحذر بعض المراقبين من أن الإسلام سوف يصبح قوة جيوچولينكية متطرفة، وأنه مع التزايد السكاني والإمكانات المادية المتاحة سوف يشكل المسلمون مخاطر كبيرة). ويقرر مطمئناً (إن هذا الكابوس المخيف لن يتحقق، فإن المسلمين من الكثرة والاختلاف بشكل لا يسمح لهم بأن يكونوا كتلة واحدة). ويوجه إلى دولته النصيحة قائلاً: (وعلينا أن نرسم سياسة طويلة المدى تؤدي إلى توجيه العالم الإسلامي الوجهة الصحيحة)!!

وينوّه الدكتور عمر الفاروق بتكامل رؤية العلامة حمدان وقيمتها البالغة التي تبلورت في نظريتيه اللتين خصهما بفصلين من كتابه هما «نظرية عامة في مورفولوجية العالم الإسلامي» و«نظرية الوحدة الإسلامية»، وترتبط إحداهما بالأخرى، فالأولى تتناول الشكل التوزيعي الديمغرافي السياسي للعالم الإسلامي، والثانية خاصة بمضمون التشكيلات. ولا يكتفي حمدان بتجديد دور الإسلام السياسي كما يصيغه بوضوح: (الوحدة الإسلامية وحدة عمل لا وحدة كيان، بل يمكن أن نضيف وحدة مصير، إلا أنها ليست دستورية، وفي كلمة أخرى وحدة فكرية لا دستورية)، بل يعود فيفصّل في مجالاتِ دوره، ولكنه يسوق قبلها ما يفسِر رأيه، وفيما يلي تفسيره وتفصيل هذا الدور:

– إن الترامي الجغرافي الشاسع للإسلام، وإن دل على قدرته الانتشارية، فإنه بقي يعمل دائماً ضد الدولة المركزية.

وإن قيام الدولة الإسلامية على الأساس الديني وحده يمكن أن يبرر قيام غيرها على أساس الديانات الأخرى، وبذا يعود العالم للصراعات والحروب الدينية، ساحة يصعب تصدُّر الإسلام لها بحكم الصورة المعاصرة لهرم القوى بها وتراتبها.

– فيما يتعلق بتصنيف كثافة الإسلام في مناطق انتشاره، فإنها تتراوح بين الأغلبية والتنصيف والأقلية، فماذا تضم دولة الإسلام منها، وماذا تترك؟ خاصة مع تداخل الكثافة بدرجة تقطع التواصل الأرضي اللازم للدولة، بما قد يؤدي إلى انقسام دولة إسلامية موحدة فعلا، مثل ما حدث في باكستان، غير ما ينطوي عليه التداخل من مشكلات الأقلية الدينية.

– إنه لا تناقض بين الدين والقومية، فالأخيرة توّطر واقعاً

معقداً، وتكرسه دستورياً، يضم الدين في إطاره الواسع العديد منها، ومن شأنه القيام بدوره في التنسيق بينها في استراتيجية عظمى واحدة، الإسلام بوصلتها التي تسترشد بها في عالم القوى الذي يهدد الكل بصراعاته وتوازناته، بضغوطه وتكتلاته، وأيضاً باستقطاباته وتفككاته، وبهذه الأسباب وغيرها يعقد حمدان صلحاً فكرياً بين القومية والدين، ويطهر الحدود بينهما من تحيز الاختيار الأحادي لأيهما، ويكشف عن مساحة التكامل بينهما والوفاق، وهي المساحة التي تتشكل حولها نظريته في وحدة العالم الإسلامي الكبير.

أما عن تفصيل دور الإسلام، فإن الدكتور حمدان يحدده في المجالات الآتية: التبادل الثقافي والفكري العام – المزيد من التنسيق الاقتصادي والتبادل التجاري – التضامن السياسي الوثيق في المجتمع الدولي لمجابهة الأخطار الخارجية – التعاون لتحرير فلسطين المحتلة – تلك جميعا هي المجالات الخصبة والفعالة والواجبة لتفاعل العالم الإسلامي سياسيا.

ويخلص الباحث الكبير من ذلك إلى القول بأن العمل السياسي والنشاطات الدولية الإسلامية التي تخضع حالياً لتوجيهات منفصلة ومشتتة وربما متعارضة ينبغي أن تتحول من نمط الطرد المركزي إلى قوى الجذب المركزي، وذلك بحكم حجم التحديات والمشكلات.. هذه التي يمكن تجميعها في مشكلات عشر محورية في العالم الإسلام وهي:

- الصراع الداخلي بين الدول الإسلامية المتزايد مع الزمن.
- الهبوط المستمر في مستوى المعيشة نتيجة عدم التوازن بين الزيادة السكانية والتنمية.
- ضعف قدرة الدولة على السيطرة على الأمن والاستقرار الداخلي.
- نقص الموارد المائية في بعض الدول، واحتمال نشوب الحرب بين الدول المشتركة في موارد واحدة. (يلاحظ هنا قدرة الدكتور حمدان على التنبؤ بالأحداث القادمة قبل عشرين عاماً من وقوعها، إذ يرجع كتابه إلى أواخر الستينات، فها هي ذي تحتدم الآن مشكلة توزيع المياه بسبب نقصانها وتفاقم النزاع بشأنها بين تركيا الموالية للولايات المتحدة وإسرائيل حول مياه نهر الفرات النابع من مرتفعاتها وبين العراق وسوريا، وكذلك محاولة الإخلال بمبدأ العدالة في توزيع مياه نهر النيل بين دول المنبع في إفريقيا وبين مصر بمقتضى المعاهدة المبرمة بينهما، وسعى إسرائيل إلى بناء سدود في الدول الإفريقية ذات الصلة، لإنقاص حصة مصر من المياه وتقديم أسلحة وغيرها لتلك الدول لإغرائها بنقض المعاهدة. وقد أشار الدكتور جمال حمدان إلى احتمال نشوب حرب للتنازع على المياه).
- مشكلات الحدود الناتجة عن رسمها بواسطة قوى الاستعمار الأوروبي في الماضي.
- دكتاتورية نظم الحكم القائمة في معظم الدول.
- التفكك السياسي لبعض الدول الإسلامية بعد استقلالها.
- نزيف الإنفاق على التسليح حيث تجمَّع بها أكبر كمٍّ من السلاح في عالم الدول المتخلفة.
- الانقسام السياسي والتفتت الدينيّ والمذهبيّ بين السُّنة والشِّيعة خاصة.

«العالم الإسلامي المعاصر»: كتاب ثقيل الوزن

وبعد، فإن كتاب (العالم الإسلامي المعاصر) للدكتور جمال حمدان من أهم المؤلفات العلمية التي صدرت في هذا الموضوع، وهو كتاب ثقيل الوزن كما يصفه الدكتور عمر الفاروق ذو رؤية ثاقبة أثبتت الأحداث التي وقعت بعد صدوره صحتها. وهو يرسم من خلالها خطة شاملة لدحض العوامل السلبية التي تعوق تضامن العالم الإسلامي وتوظيف العوامل الإيجابية للدفع به على طريق التقدم والازدهار والوحدة.

★ أ. د. حسن فتح الباب
دكتوراه في القانون الدولي والعلوم السياسية

هامش

اعتمدنا في هذا المقال على طبعة الكتاب التي أصدرتها دار الهلال سنة ١٩٩٣ في سلسلة «كتاب الهلال».